الحكم الخلقي وعلاقته بالتفضيل الجمالي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة

محمد عودة سبتي عبدالرحيم عبادي كشيش
جامعة بابل /كلية الفنون الجميلة مديرية تربية كربلاء
almyahyrhym@gmail.com

الخلاصة

حظيت مرحلة نهاية المراهقة باهتمام العديد من الباحثين وعلماء النفس ويدل ذلك على أهمية هذه المرحلة في حياة الانسان .

إذ تتطور الأحكام الخلقية في هذه الفترة وتؤثر في طبيعة السلوك الاجتماعي للفرد وادراكه لمعنى وجوده وذلك تبني الأدوار المناسبة من الناحية الشخصية والاجتماعية على حد سواء، ويرتبط النمو الخلقي وتكوين تفضيله الجمالي بطبيعة التفسيرات العقلية لما هو مقبول اجتماعياً هنا تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي: –

(ما علاقة الحكم الخلقي بالتفضيل الجمالي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة؟)

الكلمات المفتاحية:الحكم الخلقي، التفضيل الجمالي، الفنون الجميلة.

Abstract

The end of adolescence has attracted the attention of many researchers and psychologists and this indicates the importance of this stage in human life. As the moral provisions develop in this period and affect the nature of the social behavior of the individual and his awareness of the meaning of his existence by adopting the appropriate roles in terms of personal and social alike, as well as the moral development and the formation of aesthetic preference of the nature of the mental interpretations of what is socially acceptable here- : ,

(What is the relationship between moral judgment and aesthetic preference among students of the Faculty of Fine Arts?)

Keywords: Moral Judgment ، aesthetic preference ، Fine Arts .

وتحدد هدفا البحث بالاتي :-

١- (الكشف عن علاقة الاحكام الخلقية بالتفضيل الجمالي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة).

٢-لا علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى الأخلاقي والتفضيل الجمالي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة؟

وكانت حدود البحث : اقتصر البحث على طلبة (المرحلة الاولى) قسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة –جامعة بابل للعام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥م . اما الاجراءات التي استخدمت في هذا البحث فكانت عينة البحث: اختيرت عينة وهي المجتمع نفسه، المتمثلة بطلبة قسم التربية الفنية (المرحلة الاولى كاملةً) والتي تبلغ (٨٧) طالب وطالبة بواقع (٣١) ذكراً (٥٦) انثى .

أدوات البحث :تم اختيار مقياس اختبار تحديد القضايا الذي أعده (ريست) على وفق نظرية كولبرك في الحكم الخلقي وقد طبقت الصورة القصيرة منه والمتضمنة ثلاث قصص هي (هاينز والدواء ، السجين الهارب، الجريدة)، إذ تمثل كل قصة موقفاً خلقياً معيناً ،وقد اختيرت قصة (هانز والدواء)، يتبع كل منها (١٢) فقرة ذات بدائل خماسية يؤشر الطالب على إحدى هذه البدائل لكل فقرة تتحدد بموجبها مرحلة الطالب الخلقية . والمقياس الثاني (التفضيل الجمالي) الذي اعد واعتمد في اطروحة دكتوراه في كلية الفنون الجميلة المتمثل في مصورات لشرائح من (٢٠) فقرة وكل فقرة (٦) اختيارات من الصور الاجابة عن (اجمل اثنين ،واردء اثنين)وقد اعتمد الباحث على الصدق والثبات لهما لقرب المدة الزمنية من البحث ، بعد ذلك

عد الباحث اداة ثالثة لقياس (خصائص الرسوم للطلبة العينة) المتمثلة(٨) محاور رئيسية ، وتتفرع الى (٣٥) خاصية ، واشتملت (٥٢) خاصية فرعية ، واجريت لها الصدق والثبات لها ، وثم طبقت الادوات على نحو جماعي على عينة البحث مبتدئة بمقياس اختبار تحديد القضايا للأحكام الخلقية والتفضيل الجمالي ومن بعد ذلك تكليفهم بان يرسموا موضوعاً تلقائيا واستخدمت اداة تحليل الخصائص للرسوم مع المحليين .

الوسائل الاحصائية المستخدمة في هذا البحث: في المعالجة الاحصائية للبيانات استخدم الباحث الوسائل الاحصائية التي تتفق مع طبيعة البحث وأهدافه وهي: معامل ارتباط (بيرسون) و معادلة (Cooper) ومعادلة (Scoot) ، فضلاً عن النسبة المئوية للكل .

النتائج : من بين النتائج التي توصل اليها البحث:

١-فيما يخص الهدف الأول:-لا علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى الأخلاقي والتفضيل الجمالي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة؟

فقد تبين على نحو عام عدم وجود علاقة دالة بين الأحكام الخلقية والتفضيل الجمالي. وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين المتغيرين لدى الطلبة.

وفي ضوء هذه النتائج والاستنتاجات التي توصل اليها البحث، قدم الباحث جملة توصيات ومقترحات منها ضرورة الاهتمام بالأنشطة اللاصفية في المؤسسات التربوية وضرورة إعادة النظر في المناهج الدراسية من أجل التأكيد على القيم الخلقية التي من شأنها تطوير مستوى الأحكام الخلقية لدى المتعلمين .

الفصل الاول/ (الإطار العام للبحث)

أولاً: مشكلة البحث:ان للمثالية تأثيرات عملية مهمة في حياة الانسان، لا سيما في مواقفه الأخلاقية واتجاهاته الاجتماعية، وغيرها من نتائج عملية مهمة من حيث السلوك الأخلاقي للإنسان ومعاملته للآخرين، يتعرض العالم المعاصر لكثير من الهزات الخلقية المتتابعة التي تتمثل في مظاهر مختلفة من ممارسات وانماط سلوكية فردية وجماعية تسلب الافراد والجماعات السعادة والامن والاستقرار، وتضعف العلاقات في ميادين الحياة المختلفة، مما أدت الى أزمات أخلاقية، تظهر في عدم قدرة الافراد على العيش وفقاً لمبادئهم.

يستشهد الباحث بقول مارتن لوثر[*] (Marten Louther)) الناشط السياسي الامريكي: ليست سعادة البلاد بوفرة إيرادها ولا بقوة حصونها ولا بجمال بنائها، وإنما بعدد المهذبين من أبنائها، وبعدد الرجال ذوي التربية والأخلاق فيها". كما يتفق معه الفيلسوف(كانت) [**] Kant اذ قال: " إن النقص الحاصل من إهمال التهذيب أشد وطأة وأضر بالإنسان من نقص التعلم .

كذلك شغل مفهوم الجمال الفلاسفة والمفكرين منذ قرون بعيدة، ومع هذا الاختلاف بين آراء الفلاسفة والمفكرين يبقى الإحساس بالجمال والاستجابة الاخلاقية لهما صفة أصلية يتميز بها الإنسان عن غيره من

---

[*] ارتن لوثر 10)نوفمبر ١٤٨٣ – ١٨ فبراير ١٥٤٦ (راهب أ، وقسيس، وأستاذ للاهوت، ومُطلق عصر الإصلاح في أوروبا،[1] بعد اعتراضه على صكوك الغفران .نشر في عام ١٥١٧ رسالته الشهيرة المؤلفة من خمس وتسعين نقطة تتعلق أغلبها بلاهوت التحرير وسلطة البابا في الحل من "العقاب الزمني للخطيئة"؛ رفضه التراجع عن نقاطه الخمس والتسعين بناءً على طلب البابا ليون العاشر عام ١٥٢٠ وطلب الإمبراطورية الرومانية المقدسة ممثلة بالإمبراطور شارل الخامس أدى به للنفي والحرم الكنسي وإدانته مع كتاباته بوصفها مهرطقة كنسيًا وخارجة عن القوانين المرعيّة في الإمبراطوريّة.

[**] إيمانويل كانت (بالألمانية: Immanuel Kant) (و قد يكتب عمانوئل كانط) (١٧٢٤ – ١٨٠٤) فيلسوف ألماني من القرن الثامن عشر. عاش كل حياته في مدينة كونغسبرغ في مملكة بروسيا. كان آخر الفلاسفة المؤثرين في الثقافة الأوروبية الحديثة. وأحد أهم الفلاسفة الذين كتبوا في نظرية المعرفة الكلاسيكية. كان إيمانويل كانت آخر فلاسفة عصر التنوير الذي بدأ بالمفكرين البريطانيين جون لوك وجورج بيركلي وديفيد هيوم.

الكائنات الأخرى، إذ يبدو أن البشر جميعاً يمتلكون استعداداً فطرياً للإقبال نحو الجمال والنفور من القبح حتى أصبح تقدير الجمال احد المعايير التي يقاس بها رقي الإفراد والمجتمعات .

أن مستوى الاستجابة الجمالية لدى عموم طلبة كلية الفنون متفاوت من حيث الاداء، والسلوك الخلقي ويبدو أن السبب الرئيس في هذه المشكلة هو آلية قبول الطلبة في كليات الفنون عموماً التي تعتمد قبول الطلبة ذوي المعدلات، مع اختبار عملي للمهارة الفنية دون الاخذ بالحسبان الجانب السلوكي وسيرته الخلقية .ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي: –

(ما علاقة الحكم الخلقي بالتفضيل الجمالي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة؟)

ثانياً : أهمية البحث :–تكمن أهمية البحث والحاجة إليه في النقاط الآتية :

١–تأتي أهمية البحث الحالي في كونه يتناول موضوعاً لم ينل نصيبه من الدراسة بالقدر الكافي رغم أهميته في حياة الفرد والمجتمع.

٢–يوفر البحث الحالي مادة علمية تساعد المربين على التعرف على شخصية الطلاب وانفعالاتهم من خلال سمة الاخلاق التي تعد من مميزات الفرد .

٣–توفير مادة علمية للباحثين في مجال التربية الفنية على معرفة مدى أهمية استخدام التفضيل الجمالي ودراسته وارتباطه بالأخلاق.

ثالثاً : هدف البحث وفرضيته :–يهدف البحث الحالي إلى

١– (الكشف عن علاقة الاحكام الخلقية بالتفضيل الجمالي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة).

٢–لا علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى الأخلاقي والتفضيل الجمالي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة .

رابعاً : حدود البحث :يتحدد البحث الحالي بدراسة الحكم الخلقي وعلاقته بالتفضيل الجمالي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة .

جامعة بابل / طلبة كلية الفنون الجميلة

قسم التربية الفنية (مرحلة الاول كاملة)

للعام الدراسي ٢٠١٤ – ٢٠١٥ .

خامساً : تحديد المصطلحات :–

الحكم :Judgment

نجد ان (Kohlberg ,١٩٦٩) يعرّفه بأنّه العدالة والمساواة التي تتضمن القاعدة التي يتوصل بها الافراد الى استنتاجات اجتماعية مع اقرانهم والتي تمكنهم من اطلاق الاحكام فيما بعد (Killen, 1989: 822)، وعرّفه (Graham ,١٩٧٢) بأنّه السلوك الذي يسلكه الفرد اعتماداً على المبادئ والاحكام التي يؤمن بها (Graham, 1972: 12)،

الا أنّ (Rome & Roger ,١٩٨٦) عرفاه بأنّه الطريقة التي يهتم بها العالم من حوله وكيفية ادراك القوانين والمعايير التي تحكم سلوكه (Rome & Roger, 1986: 399)

الاخلاق Moral

الاخلاق لغةً : الخُلُق عند (الفيروز ابادي) هي (بضم وبضمتين) السجّية والطبع والمروءة والدين (الفيروز ابادي ، د.ت ، ٢٣٦)، و عرفه (التهاوني ، د.ت) ، وهي من أنواع الحكمة العملية، ويسمّونه التهذيب والحكمة (التهأوني ، د.ت: ٢٢٧) ، أو هي الطبيعة، وجمعها أخلاق (ابن منظور، ١٩٥٦، ٨٦) وفي سورة

الشعراء في قراءة نافع ﴿**إِنْ هذا إلاّ خُلُقُ الأولين**﴾ (الشعراء ١٣٧)، وفي التنزيل ﴿**وإنّكَ لَعَلَى خُلُق عَظِيم**﴾ (القلم ٤) .

الأخلاق اصطلاحاً:

الاخلاق عند (ديوي، ١٩٦٦) بأنّها قوة الفاعلية الاجتماعية والكفاءة المنظمة للوظيفة الاجتماعية أو إنّها البصيرة أو الذكاء الاجتماعي (ديوي، ١٩٦٦: ٥٤)، وعرّفها (كانت، ١٩٧٣)، بأنّها السلوك الذي يمكن أنْ يصاغ من قاعدة عامة، دون أنْ يكون عرضة لنقد العقل أو تسخيفه (دراز، ١٩٧٣: ٩٩).

وعرّفها (أبو جادو، ٢٠٠٠) بأنها مجموعة القوانين والقواعد التي ذوت من قبل الفرد والتي تحدد أفعاله الاجتماعية، وتعد هذه القوانين مذوّتة من قبل الفرد إذا أطاعها وامتثل لها لأسباب ودوافع داخلية أو لأسباب أو دوافع خارجية كالعقاب والتهديد (أبو جادو، ٢٠٠٠، ٢٥٣).

أما الباحث فيعرّف الأخلاق (نظرياً): بأنها مَلَكة نفسية إنسانية يستكمل الإنسان –بواسطة التحلي بها– سعادته العملية فيصدر عنه من الأفعال ما يجلب الحمد العام والثناء الجميل من المجتمع الإنساني.

١–**الحكم الخلقي Moral Judgment** : يجد (توق وارناؤوط، ١٩٨٥) بأنّه قدرة الفرد على تغيير احكامه الاخلاقية عبر الزمن (توق وارناؤوط، ١٩٨٥:١٢٦)،وعرّفه (عباس، ١٩٨٨) بأنّه الوصول الى مستوى يستطيع فيه تغيير أحكامه الاخلاقية في ضوء توقعات المجتمع ومبادئه الخاصة (عباس، ١٩٨٨: ٢٦)، ورأى Good بأنه حكم يشتمل على اختيار مبدأ، او سياسة او سياقات عمل، ويتضمن معيارا للسلوك الصحيح، ويمكن ان يتضمن الحكم اساسا اختيار المبدأ الصحيح وتطبيقه وربما يتضمن الخيار من بين عدة بادئ او حل الصراع (Good , 1973 : p.353).

ويعرفه كولبرك: " انه عملية اتخاذ قرار يتعلق بالسلوك القائم بين الاشخاص في موقف يشتمل على صراع اساس بين القيم " (Dortzbach , 1975 : p.2).

ويعرّف الباحث الحكم الخلقي (إجرائياً): (بأنه التقدير الكمي لاستجابات الطالب على الاجابات التي يبديها في الأهمية النسبية للقضايا (العبارات) في اختبار ريست في صورته القصيرة (القصة). علماً انه طبق على البيئة العراقية)

٢– **علاقة** :علاقة):اسم : الجمع : علاقات ، عَلاِئقُ : العَلاقَة :رابطة تربط بين شخصين او شيئين.(معجم المعاني الجامع) معنى علاقة في معجم اللغة العربية المعاصرة / علاقة [مفرد] : ج علاقات وعلائق : علاقة رابطة تربط بين شخصين أو شيئين علاقة عاطفية – ليس بين هذين الموضوعين أية علاقة – كان علاقة طيبة معه – ربطتني بأستاذي علاقة مودة ° السلطة ذات العلاقة : السلطة المختصة الصالحة للنظر في الأمور – العلاقات الثقافية أو التجارية بين بلدين : وجود تبادل ثقافي أو تجاري بينهما. (عمر،٢٠٠٨،٢٢٣)

٣–التفضيل الجمالي

–يعرفهُ (الشيخ، ١٩٨٢،٢١) عملية تقبل أو رفض لموضوع معين مما يجعله متداخلا مع الاتجاهات، غير أن التقبل أو الرفض في التفضيل الجمالي يقوم على دراسة من جانب المتذوق بحالات وجدانية مختلفة يمكن تسميتها بالخبرة الاستطيقية (الشيخ، ١٩٨٢، ١٧).

–ويذهب (عبد الحميد، ١٩٩٩) في نقل هذا المفهوم إلى المكون السلوكي فيجده يشكل نسيجا عاما يمتد في جميع أنماط الاستجابة أي يمثل احد المكونات الأساسية والشائعة لاستجاباتنا من الصعب العثور على

استجابة بشرية لا تتضمن تفضيلا جمالياً على أي مستوى من مستويات الوعي والإرادة. (عبد الحميد، ١٩٩٩، ٧).

وان الدلالات الفكرية الخاصة بكلمة التفضيل تتضمن مقارنة بين شيئين أو أكثر وتكون محصلة هذه المقارنة اختيار شيء معين أو أكثر من الأشياء التي تتم المفاضلة بينها وترك شيء آخر أو أكثر إما كلمة جمالي فهي تتعلق بالجمال وكل ما هو جميل (عبد الحميد، ١٩٩٩ ،٢٣).

وتعرفهُ الساكني (٢٠١٢): مجموعة من استجابات المتعلم في اختبارات التفضيل الجمالي ومن خلال تفضيله لأحد البدائل الجمالية المعروضة عليه- و الممثلة بحاصل جمع الدرجة التي يحصل عليها في اختبار التفضيل المعرفي واختبار التفضيل الفني.

-يتبنى الباحث تعريف (عبدالحميد) التفضيل الجمالي لما يتلاءم مع مجريات البحث : (هو نقل هذا المفهوم إلى المكون السلوكي فيجده يشكل نسيجا عاما يمتد في جميع أنماط الاستجابة أي يمثل احد المكونات الأساسية والشائعة لاستجاباتنا من الصعب العثور على استجابة بشرية لا تتضمن تفضيلا جمالياً على أي مستوى من مستويات الوعي والإرادة.)

الفصل الثاني (الاطار النظري)

(المبحث الاول) النمو الخلقي :-

٢-١-١ مقدمة:تساعد قسم من النظريات على فهم قضايا النمو (الاخلاقي) وتطور الافراد، وكما تفيد نظريات أخرى في فهم تأثير الثقافة والبيئة المباشرة والتفاعل بين الفرد والموقف الاجتماعي، والقسم الاخر من النظريات يركز على فهم المشكلة، وللنظريات اجراءات قيمة في تحديد السلوك الاخلاقي وتشكيل السلوك السوي، ولكلٍّ منها جوانب قوة وجوانب ضعف، الا ان كلاً منها يقدم عملاً أساسياً لفهم النمو الاخلاقي وتقدم اسساً لبناء البرامج المتعلقة بالتدخل والتعليم وتخطيطها ، ويتضمن هذا الفصل الاتجاهات[1] التي تمثل مفهومات السلوك الاخلاقي والشعور الاخلاقي والفعل الاخلاقي وعلى النحو الاتي:

٢-١-٢ اتجاه المدرسة السلوكية: ينبع هذا الاتجاه من الاساس الفلسفي الذي يعد الفرد (خيراً أو شريراً)، وهو قابل للتغيير والتعديل عن طريق أساليب التعلم (توق وارنارؤوط، ١٩٨٥: ١٢٧) كالتقليد والتغرير والانطفاء والتعميم والتمييز وأخرى غيرها.

فالأخلاق سلوك متعلم يخضع لمجموعة من القوانين سواء أكان ايجابياً جيداً أم مقبولاً أم سلبياً رديئاً أو مرفوضاً، فكلا النوعين يخضعان لقانون واحد في التعلم، وإنْ تعددت صوره (صالح وطارق، ١٩٩٨: ١٧٤)، إذ يتضح هذا من خلال التغيرات التقدمية الناتجة عن تفاعل العوامل البيوليجية للفرد مع التغيرات المتتالية في بيئة الخارجية، إذ انّ الاجراءات التدريبية متضمنةٌ في التعلم لايٍّ نوع من السلوك ومنها الاخلاقي (توق واخرون،٢٠٠١: ٢٤٦) ، ولذلك تركزت معظم الدراسات والبحوث وفقاً لهذا المنظور على السلوك الخلاقي ، وليس على التفكير والتحليل (Greif,1981: 233).

وبالجملة إنّ السلوكية توعز السلوك غير الاخلاقي (المنحرف أو الشاذ) إلى أنّ صاحبه مريض أو مصاب بعلة سيطرت عليه من واقع لاشعورية تختلف عن الانساق أو القيم أو المعايير الاجتماعية، بل توعز للمدخلات (Input) من البيئة الاجتماعية (الاسرة، المدرسة، المحلة، الاقران، وسائل الاعلام،

---

(١) إذا لم نجد اتجاهات في النمو الاخلاقي الا وفقاً لهذه المفهومات ولذلك تحددت الادبيات وفقاً لهذه الاتجاهات في وقت اثبت البحث ان هذه المفهومات الثلاثة هي ذات عناصر مترابطة(**Berk,1997: 463**). لذا تحدد الباحث وفقاً لها.

المجتمع ..... الخ) فهي المسؤولة عن نشوء وتطور النمو الاخلاقي بصورة كافة (صالح ،٢٠٠٠: ١٤١) وبالنتيجة فإنّ السلوك الأخلاقي بصفة عامة يمكن إخضاعه لعمليات تعديل السلوك (Behaviour Meditation) (فتحي،١٩٨٣: ١٧-١٨).

٢-١-٣ اتجاه مدرسة التحليل النفسي: طرح فرويد في عام (١٩٢٣) انموذجاً أولياً بسيطاً اطلق عليه الفرضية التركيبية (الفرضية البنائيـــة) Structral hypothesis (صالح ،٢٠٠٠: ١٣٤)، قسم فيهـــا النفس الانسانية على ثلاث قوى اساسية هي

(الْهَيْ أو الْهُو)Id؛ وتشمل جميع المورّثات(الحسية، العصبية، الانفعالية، البيولوجيه، الفيسيولوجيه، الجنسية)، والغرائز في صورة اللاشعور، وهي فعالة ونشيطة وتعمل بمبدأ اللذة (العزة وعبد الهادي،١٩٩٩: ١٧)، وهي المصدر الذي يستمد طاقته كل من الانا والانا الاعلى.(صالح ،٢٠٠٠: ١٣٥)،ولذلك فهي

لامنطقية في أحكامها الأخلاقية، لانها لاتعرف شيئاً عن الواقع (بصوابه وخطأه) ولاتقيم وزناً للمثل والأخلاق والمعايير الاجتماعية (حواشين وحواشين، ١٩٩٦: ١٢٥-١٢٦).

و(الانا EGO) هو الشعور، وتهتم بالمحافظة على الذات وتوفر الأمن لها، وهي الجانب المتطور(الهو)، فهي تؤثر في الحقائق الداخلية والخارجية للفرد وتشير وجه الشخصية، من خلال التوفيق بين متطلبات (الهو) -المتطلبات اللامنطقية - ومردودات (الأنا الأعلى) -متطلبات الاخلاقية-. (العزة وعبد الهادي،١٩٩٩: ١٧) أما (**الأنا الأعلى SUPER EGO**) ، تمثّل تأثير الرقيب اللاشعوري في صورة (سلطة الوالدين، المجتمع ، التقاليد، ..... الخ) وتتألف من وجهتين هما (الضمير Onscienc) و(الانا المثالية Ideal) (صالح ،٢٠٠٠: ١٣٥)، فهي المرشد الاخلاقي عما ينبغي عمله، وعما ينبغي تركه لأنه لاينسجم مع القيم والعادات والمعتقدات والمبادئ الاخلاقية التي تكون محكاً لسلوكه (حواشبن وحواشين، ١٩٩٦: ١٢٥-١٢٦).

٢-١-٤ اتجاهات المدرسة المعرفية:يعتقد اصحاب المدرسة المعرفية ان النمو الاخلاقي للفرد كالنمو العقلي والمعرفي، وهو جزء من عملية النضج ضمن اطار الخبرة العامة (Meandless and Evans)، والنمو الاخلاقي بهذا المعنى يرتبط بسلسلة من المراحل شبيهة بمراحل النمو المعرفي للفرد.

ومن وجهة نظر المدرسة المعرفية، فلكي يسلك الفرد سلوكاً أخلاقياً لابد له من أنْ يسلك سلوكاً عقلانياً -في كل مرحلة من مراحل النمو العقلي- إذ إنّ السلوك الأخلاقي هو أحد نواحي التكيّف الذكائي للفرد مع بيئته الاجتماعية (توق واخرون، ٢٠٠١: ٢٤٣). وأنّ الأخلاقيات وفقاً للمعرفية هو منطق الاحداث الذي يحقق الاتزان الاجتماعي بين الافراد الذين يتعاملون مع بعضهم .

٢-١-٤-١ بياجيه Paiget :بدأ (بياجيه) ابحاثه في الحكم الاخلاقي لدى الاطفال عام (١٩٣٢) عند نشر كتابه(الحكم الاخلاقي عند الطفل) (The Moral Judgment of the Child) بديلاً لوجهة نظر (دوركهايم Durkeim) (فتحي،١٩٨٣: ٤٦) ، إذ تعني الاخلاق قبول الفرد لمجموعة من القوانين والمعايير التي وضعها المجتمع لتنظيم سلوكه وتعامله مع الاخرين ،الا ان هذا النمو يحدث في مراحل، لاي شكل فيها التفكير الاخلاقي للفرد من خلال النمو العقلي، وعليه فإنّ أخلاقية الفرد في مرحلة تختلف عنها في مرحلة لاحقة (صالح، ٢٠٠٠: ١٤٠).

لقد ربط بياجيه النمو الاخلاقي بالنمو المعرفي، واعتقد أنّ مستويات المعرفة (Levels of Enowledge) ومستويات النمو الأخلاقي (Levels of Moral Development) تمر في أربع مراحل هي:

١- **مرحلة التمركز حول الذات (Egocentrism)**، وتتحدد من الميلاد الى (٢-٣) سنوات وهي تتماشى مع المرحلة الحسية الحركية (Sensorimotor) من النمو العقلي، فيها تكون الاخلاق مرتبطة بمعيار المنفعة الذاتية إذ يعتقد الطفل من خلالها إنّ نظرته للأشياء تنطبق على الجميع ولا يستطيع أنْ يدرك أنّ هناك وجهة نظر تخالفه، (توق وارناؤوط، ١٩٨٥: ١٢٨).

٢- **مرحلة الانصياع للسلطة Authoriatiom**، وتمتد من (٢-٣) سنة. حتى (٧-٨) سنوات وهي تتماشى مع مرحلة ما قبل العمليات (Pre-operational) من النمو العقلي، وفيها الاخلاق ترتبط بمعايير الانصياع للسلطة أو القوة التي لدى الكبار والتي تأتي على نحو أوامر أو تعليمات أو ضوبط .... الخ.(صالح، ٢٠٠٠ : ١٤٢).

٣- **مرحلة التبادلية _Reciprocity** ، وتمتد من (٧،٨) سنوات لغاية (١١-١٢) سنة وهي تتماشى مع مرحلة العمليات الحسية (Concrete Operational) في النمو العقلي، والاخلاق ترتبط بمعايير المنفعة المتبادلة (فتحي، ١٩٨٣: ٥٠).

٤- مرحلة الانصاف والمسأواة (Eguity) ، وتمتد من (١١،١٢) سنة لغاية (١٤-١٥) سنة وتتماشى مع مرحلة العمليات الشكلية (Forma-operational)، والاخلاق فيها ترتبط بمبدا المساواة والانصاف، (فتحي ،١٩٨٣: ٥١).

وبهذا وضح بياجيه الحجر الاساس لنظرية التطور الاخلاقي (صوالحه،٢٠٠٢: ٢١)، الا انه لم يوضح النمو الأخلاقي على نحو دقيق، وبذلك أنّ الكثير من الباحثين في مجال النمو الاخلاقي من بعده حأولوا أنْ يطوّروا ويعدّلوا فيما جاء به بياجيه، ولعلّ أهم هذه التطورات التي قام بها (لورنس كولبرك) في بحثه الذي نال شهادة الدكتوراه به.

٢-١-٤-٢ كولبرك C. Gohlberg[٢]

أثارت نظرية بياجيه في عام (١٩٤٨)، الكثير من البحوث، وأبدت العديد من الدراسات الكثير من النتائج التي توصل اليها، إلاّ أنّ هناك قسماً من أوجه القصور فيها، بكونها تحددت بمستويين لم يشتملا على جوانب شخصية الانسان الاخلاقية كافة (صالح، ٢٠٠٠ : ٣٧).

إلاّ أنّ (كولبرك) في عام (١٩٥٨) اجرى دراسات عديدة على الاطفال في مختلف الاعمار تراوحت اعمارهم بين (١٠، ١٦) سنة، عارضاً عليهم العديد من المسائل (القضايا) تراوحت بين (٥٠) الى (١٠٠) قضية على شكل قصص، تتضمن كل واحدة منها قيمتين متزاحمين، تتطلب اتخإذ قراراتها نتائجاً أخلاقية (صالح ، ٢٠٠٠ : ٣٨)، وأنّه توسّع في دراسته بحيث شملت على مستوى عمري اعلى (صوالحه، ٢٠٠٢: ٢٢)، وايدها بدراسات عديدة اجراها في العديد من بلدان العالم، وعلى الرغم من أنّ النمو الاخلاقي لديه يتضح على نحو مماثل على الأجناس، في ثقافات مختلفة من حيث الذكورة والانوثة، فتعد

---

(٢) منذ عدة اعوام كان لورانس كولبرك استإذا في جامعة (**Harfard**) واصبح مشهوراً بعمله الذي بدا به في الاربعينيات، لقد بدأ عالمـاً نفسـانياً تطورياً ثم انتقل الى حقل التطور الاخلاقي، وكان معروفاً على نحو خاص بنظريته عن التطور الاخلاقي التي بسطها خلال البحث والدرسات المتواصلة في مركز(**Harfard**) للتربية الاخلاقية وكانت نظريته تعتمد على افكار العالم السويسري جان بياجيه والفيلسوف جـون دوي وجمس مارك.

مراحل كولبرك في التطور الاخلاقي هي الأوسع ذكراً، وهي تنقسم على ثلاثة مستويات تتخلل كلٌّ مستوى مرحلتين باستثناء المستوى الأول فهي ثلاث مراحل. وسيعرض الباحث المستويات أولاً توخياً للتوضيح والدقة:

المستوى الأول : ماقبل التقليدي (ماقبل التمسك بالعرف والقانون)

Per-Conventional Level :تمتد المرحلة العمرية في هذا المستوى من الولادة وحتى سن التاسعة (صوالحه، ٢٠٠٢: ٢٣)

المستوى الثاني : التقليدي (التمسك بالعرف والقانون) العرف الاجتماعي Conventional Level

تمتد المرحلة العمرية في هذا المستوى من السنة التاسعة وحتى سن البلوغ (Kramer,2001:16)

المستوى الثالث : ما بعد العرف الاجتماعي (مابعد التقليدي) (مستوى المبادئ Prinicipled Level) Post-Conventional Level

تمتد المرحلة العمرية في هذا المستوى من سن الخامسة عشرة الى سن الثلاثين (صوالحه، ٢٠٠٢: ٢٤)

مراحل الحكم الاخلاقي:

أولاً: مرحلة الصفر (الحكم الاخلاقي الفردي) Egocentric of moral judgment

في هذه المرحلة يصدر الفرد حكماً اخلاقياً جيداً على اساس ما يرغب ويريد أو ما يحقق له المساعدة، وحكماً سيئاً على اساس ما لا يرغب أو ما يؤذيه، وليس له فكرة عن القوانين أو الواجبات للطاعة (Kramer,2001:36).

ثانياً: المرحلة الأولى: التوجه نحو العقاب والطاعة

The Punishment and Obedience Orientation

في هذه المرحلة يصدر الفرد حكماً اخلاقياً وفقاً للنتائج أو العوامل الفيزيقية في كون الفعل خيراً أو شراً، بصرف النظر عن معنى الفعل أو نتائجه الانسانية إذ يحصل فيها تنازل امام السلطة (القوة) نظراً لسيطرة السلطة على العقوبة والمكافاة (صالح، ٢٠٠٠، ١٤٤).

ثالثاً: المرحلة الثانية : التوجه الوسيلي النسبي (الذرائعي)

(مرحلة الاتجاه الانساني السإذج) Instrumental Recatiuist Orientation

في هذه المرحلة تكون طاعة القوانين قائمة على اساس الحصول على شيء ما، وتتشكل العلاقات النفعية التبادلية بين الافراد (صالح، ٢٠٠٠، ١٤٦).

رابعا: المرحلة الثالثة : التوجه للتوافق بين الاخرين (صبي صالح، فتاة طيبة)

Interpersonal Concordance or Good Boy/Nice Girl

في هذه المرحلة يكون السلوك الجيد هو السلوك الذي يساعد الاخرين ليرضوا عنه، أي أنّ الفرد يدعى لانماط السلوك الطبيعية (التي يتبناها الاغلبية) (Wilsin,1972:87-93) **خامساً: المرحلة الرابعة: التوجه نحو المحافظة على القوانين والنظام الاجتماعي**

في هذه المرحلة ينمو الشعور بالسلطة، ويصبح فيها الفرد واعياً لعضويته في الجماعة فيتصرف بسلوك صحيح تجنبا لمشاعر الذنب ودفعاً لرقابة السلطة الخارجية (صالح، ٢٠٠٠، ١٤٦)، ويعتقد كولبرك أنّ هذه المرحلة تبدو على درجة عالية من الاتزان .

سادساً: المرحلة الخامسة: توجه الالتزام القانوني ذو التعاقد الاجتماعي أو العدالة من خلال الديمقراطية.

في هذه المرحلة يتحدد الصواب في الفعل في ضوء حقوق الافراد العامة والمعايير التي فحصت وتم الاتفاق عليها بوساطة المجتمع كله، إذ يدرك الفرد الصواب مسألة نسبية تحكمها القيم، وإنّ الآراء الشخصية يمكن تغييرها وفقاً لاعتبارات عقلانية لما فيها خير ومنفعة المجتمع (مخيمر،١٩٩١: ٢٤). لذا يكون الفرد في هذه المرحلة واعياً لهذه النسبية، مؤكداً على أهمية القواعد الاجرائية للوصول الى اتفاق، وبالنتيجة يتحدد الواجب على اساس التعاقد، مع تجنب التعدي على حقوق الاخرين واراء الاغلبية (العيداني،٢٠٠١: ٩٠) .

سابعاً : المرحلة السادسة : التوجه للمبدا الاخلاقي الشامل أو مرحلة التوجه الاخلاقي العام القائم على مبادئ معينة أو مرحلة المبادئ والاستقلال

تتمثل هذه المرحلة في اكتمال النمو الاخلاقي، وقد أشار كولبرك الى أنّه ليس جميع الأفراد يصلون الى هذه المرحلة، وعزا ذلك الى وجود حالات الفشل الاخلاقي الذي يتوقف فيها هذا النمو عند مراحل سابقة (الشيخ، ١٩٨٢: ٢٠) إذ إنّ هذه المرحلة يتحدّد فيها الصواب والخطأ وفقاً لما يقرره الضمير بما يتفق مع المبادئ الاخلاقية التي تتصف بالعمومية المنطقية والشمولية التي تتصف بالتجريد، وان من ابرز سماتها كونها مبادئ عامة للعدالة والمساواة والمعاملة بالمثل وحقوق الانسان واحترام كرامة البشر كونه وبالنتيجة تكون احكامه مستندة الى المنطق والضمير وتحمل المسؤولية ما يقوم به من افعال، ويشعر من خلالها بالاستقلالية والفردية. (صالح، ٢٠٠٠، ١٤٧)وقد تبدو المرحلتان (الخامسة والسادسة) ؟

٢-١-٤-٣ جيمس رست: James.R. Rest :لقد تأثر باعمال كولبرك العديد من الباحثين منهم توريال (Turiel)،وديمون (Damon) ورست (Rest) (العكيدي،١٩٩٠: ٥٨)، وإنّ نظرية رست (Rest) جاءت مؤيدة لفكرة كولبرك عن المراحل الاخلاقية من خلال اطروحته التي تقدم بها عام (١٩٦٩) لنيل شهادة الدكتوراه.[٣] والتي قدم فيها اعتراضات مهمة على طريقة كولبرك في قياس نمو الحكم الاخلاقي منتقداً منهجيتها وتعقيدها وصعوبة تطبيق الباحثين غير المتدربيين، لذا بذل رست وزملاؤه جهوداً كبيرة من أجل تطوير طريقة جديدة لقياس نمو الحكم الاخلاقي على نحو موضوعي كي تكون أقل استثماراً للوقت والجهد (Drortzbach,1975:186-187).[٤] فقد

٢-١-٤-٤ نظرية نورمان بل Norman Bull Theory :لاتقوم هذه النظرية على النمو العقلي في نمو الفرد الاخلاقي، إنّما تمثل نمو الشخصية الانسانية على النحو الشامل، فهي على الرغم من اهمية العقل الاّ أنّها تشمل ايضاً جوانب اخرى مثل (الرغبات والشعور والعواطف والارادة) (الكيلاني،١٩٩٢: ٣٢).

٢-١-٤-٥ نظرية برونفنبرنير: Bronfenberner 1966 : تؤكد هذه النظرية على أنّ النمو الاخلاقي يرتبط بالثقافة، لاعتقاده أنّ محتوى القيم والاخلاق التي تحكم التفكير الاخلاقي تتاثر بانماط ثقافية

---

(٣) أكد كولبرك أنّ اطروحة **(Rest)** عام (١٩٦٩) تعدّ خطوة كبيرة في تاريخ البحث في النمو الاخلاقي، كونها برهاناً جديداً لتأييد المراحل الاخلاقية النظرية ، في وقت لم تحضَ الا بجهدين آخرين تؤكد النظرية التمر حلية وهي دراسة توريال (**Turiel,1966**) واخرى دراسة عبر الثقافات وهي دراسة توريال واخرون (**Turiel and Others,1978**) ، ودراسات كولبرك في المكسيك وتايوان (**kohlberg,1972:400**) (العكيدي ،١٩٩٠: ٢٨).

(٤) والدليل على ذلك هو استمرار كولبرك في اجراء تعديلات مهمة على طريقته (القابلة الاكلينكية) لقياس نمو الحكم الاخلاقي.

مختلفة، وهذا يعني أنّ هناك أنماطاً أخلاقية موجودة في ثقافة وغير موجودة في ثقافة اخرى. (سعيد، ٢٠٠٠: ٤٧)

٢-١-٤-٦ نظرية لوفنجر: Loevinger 1966 : تمثل هذه النظرية لصاحبتها (لوفنجر) نوعاً من التحرر من مبادئ فرويد، وذلك بتأكيدها على عمليات الذات، فضلاً عن إنّها لا تكتمل في سن مبكرة وإنّما تظل في طور النماء حتى بعد سن المراهقة وسن الرشد، وتؤكد هذه النظرية انه لايمكن تمييز النمو الاخلاقي ونمو الذات والنمو النفسجسمي.

٢-١-٤-٧ ريتشارد بينرز: Richard Petters Theory : أكد (Tabin،١٩٨٩) على أنّ نظرية (Petters) من النظريات الحديثة، وهي إضافة إلى نظرية كولبرك على الرغم مما لها من أهمية خاصة، إذ يعتقد (Petters) ان النمو الاخلاقي ليس معرفيا فقط، بل وعاطفياً (وجدانياً).

٢-١-٤-٨ ايزنبرج-برج Eiesenberg-Berg 1976: (الحكم الاخلاقي المبني على مناصرة المجتمع) اشارت (برج) الى ان المشكلات التي يستعملها كولبرك فيها نوع من القصور إذ أنّ أغلب أبحاثه عالجت مجالاً واحداً للحكم الاخلاقي الذي يدور حول مشكلات الضبط والتحكم، وحين ترى أنّه ينبغي تركيز كل الاهتمامات حول المشكلات الاخلاقية القائمة على مناصر ة المجتمع. (دويدار، ١٩٩٥:١٣٥).

(المبحث الثاني) نظرية التفضيل الجمالي مفهومها وقياسها .

الجمـــــال فلسفيـــــاً : لقد حرزت الأفكار الجمالية وتعددت الطروحات الجمالية والفنية في العصور اللاحقة لتلك الحضارات ، وقد ظهرت أولى المفاهيم الجمالية عند الإغريق القدماء، وقد كان مثال اهتمام الفلاسفة لديهم إذ أدركوه إلى جانب الحق والخير ويعد التفكير اليوناني أقدم ما توصل إليه من المظاهر التحليلية الجمالية التي يمكن أن توضع في جانب الفلسفة والتي تمثلت بالأساطير اليونانية والأشعار المعروفة التي وضعها هوميروس التي ظهرت في زمنه الملاحم المشهورة (الإلياذة والآوديسة) وقد أستعمل تعبيرات (التناسق ، الجمال ، الرائع) ((وقد تأثرت تصورات اليونانين للجميل بنظرتهم الميتافيزيقية الكلية للعالم عندما حاولوا رد الكثرة والمشاهدة للموجودات إلى مبدأ واحد يفترض فيه النظام والمعقولية الشاملة))(الكعبي،٢٠٠٢،١٣)

في حين أن أرسطو (٣٨٤ ــ ٣٢٢ ق.م) الذي ُعد أحد أهم دعاة الفلسفة المادية التي جاءت بأعقاب طروحات أستاذه أفلاطون فقد أرتكز بنظريته الجمالية على أساس إنكار عالم المثل بتوصيف أفلاطون فالجمال برأيه موجود في الواقع من حولنا وتدركه الحواس ((فمثال الجمال موجود في نطاق الإنسان والذي يتميز بالترتيب والتناسق))(نصر،١٩٩٩،٩٩).

وعلى ضوء ما تقدم يرى الباحث أن البحث عن المعرفة وتقصيها كان الطابع المميز للفكر اليوناني وكان مقدمة حقيقية لظهور الفلسفة بالمعنى الحقيقي لها والذي يعنينا منها هو الفلسفة الجمالية .

ثانياً : التفضيل الجمالي :ولقد شغل مفهوم الجمال المفكرين الفلاسفة منذ قرون عديدة فأثارت حيرتهم ودهشتهم وبالتالي تعددت تفسيراتهم وتباينت أرائهم, لكن علم الجمال (Asethtics) أو ما يعرف بالاستطيقي ظهر خلال القرن الثامن عشر على يد الفيلسوف (بومجارتن) Baumgarten حيث قام بفحص عمليات اكتساب المعرفة بواسطة الإدراك والتخيل في مقابل اكتسابها عن طريق العقل والمنطق, ومنذ ذلك الوقت ظلت كلمة استطيقيا (الجمال) ملازمة بدراسة الفلسفة بل وامتدت أيضاً بدراسة السلوك البشري الذي يتناولها, إذ كانت القضايا الجمالية التي طرحها الفلاسفة ذات جاذبية خاصة بالنسبة لعلماء النفس. ومن ابرز

المجهودات في تلك التجارب تلك التي أطلق عليها اسم (الجماليات التجريبية الجديدة) والتي ترتبط بإسم العالم الكندي (برلين, Berlyne), إذ حاول أن يربط بين السلوك الجمالي وسلوك الاستكشاف وحب الاستطلاع أو الفضول المعرفي لدى الإنسان.

وبشكل عام يمكن تلخيص ما قدمه برلين في هذا السياق على النحو التالي:

١-انه مميز بين نوعين من السلوك الاستكشافي, وهما:

أ- الاستكشاف النوعي أو المحدد:

ب- الاستكشاف المتعدد أو المتنوع:

٢-كذلك قادت العمومية النشاط الفني وانتشاره هذا العالم إلى اقتراض لنشوء النشاط الفني أو ظهوره نتيجة وجود خصائص جوهرية معينة مميزة للجهاز العصبي الإنساني عموماً, (عبد الحميد, ١٩٩٠, ص١٩٠).

وقد وصف إبراهيم سلوك المتلقي أثناء استجابته للموضوع الجمالي بالنقاط الآتية:

١. التوقف, ويعني ان الذات تستجيب للموضوع الجمالي (إبراهيم, ١٩٧٦, ص٢١٩)

٢. العزلة أو الوحدة ومعنى هذا ان للسلوك الجمالي قدرة انتزاعية هائلة .

٣. الإحساس بأننا موجودون بإزاء ظواهر (الحقائق), ومعنى هذا ان الشعور الجمالي يفتقر الضرورة إلى الواقعية.

٤. الموقف الحدسي, ومعنى هذا ان رائدنا في السلوك الجمالي ليس هو الاستدلال والبرهنة المطلقة(١٩٧٦, ص٢١٩).

٥. الطابع العاطفي أو الوجداني وهنا نلاحظ ان الموقف الجمالي ليس مجرد موقف ذاتي

٦. التقمص الوجداني أو التعاطف الرمزي (إبراهيم, ١٩٧٦, ص٢٢٠).

(المبحث الثالث) العلاقة بين الفن والاخلاق فلسفياً .

قد يكون جميلاً وقد لا يكون وهذا ما دفع بكل من الجماليين والأخلاقيين لاخضاع احدى القيمتين للاخرى دون حساب للخيار الأصوب بوجوب اقامة نوع من التوازن بين مجالي كل من الجمال والأخلاق , اذ ينتمي الأول الى عالم الحس ودنيا النداءات , أما الأخلاق فمجالها الواقع العملي وكل ما من شأنه أن يؤدي الى الخير , ومن هنا جاءت الأعمال الفنية لتصرخ في وجوهنا أنها وجدت للحس والتأمل وليست للاستخدام النفعي والأخلاقي .

هناك عدة قضايا هامة ترتبط بعلاقة الفن بالأخلاق، والمعايير الجمالية للفن الملتزم، وطرق بناء وتجارب إسلامية تحترم القواعد الفنية، وغيرها من القضايا ذات الصلة ، أن الفنان الحقيقي لا يمكن إلا أن يكون ملتزما مع نفسه أو مع قضايا مجتمعه، مشيرا إلى أن الأخلاق شرط رئيسي لوجود هذا الفن الحقيقي باعتبارها جماليات رمزية ومعنوية.

ان قضية الحداثة في الفن، تنقسم إلى قسمين: حداثة شكلية برانية، وهي التي تأخذ من العصر مظاهره وتعيش على المعلبات الفكرية والفنية، في حين أن الحداثة الثانية تقرأ روح العصر، وتستنطق جوانب الواقع الصامتة .

مجموعة من المؤشرات التي افادت البحث الحالي :

١.لاحظ الباحث ان اغلب الدراسات التي اعتمدت قياس الاحكام الخلقية على اختبار تحديد القضايا الذي اعده رست ، ولهذا اعتمدت على هذا الاختبار في قياس مستوى الاحكام الخلقية في البحث الحالي .

٢.وجد الباحث في موضوع التفضيل الجمالي قدرة عالية من المعرفة في هذا المجال، وعليه فان البحث الحالي يتبنى هاتين النظرتين اطارا نظريا للبحث .

٣.استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في الاعتماد على أسلوب التقرير الذاتي من خلال اجابات الطلبة على ادوات البحث .

٤.وجد الباحث عند الاطلاع على العينات ان تحديد حجم عينة البحث الحالي بـــ (٨٧) طالباً وطالبة مناسب قياسا على حجم العينات.

٥.استفاد البحث الحالي من تعرف الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات الواردة في البحث وذلك بالاطلاع على كيفية معالجة البيانات المناسبة.

الفصل الثالث (منهجية البحث وإجراءاته)

يتضمن هذا الفصل وصفاً لمجتمع البحث وعينته وطريقة اختيارها وإعداد أدوات البحث (مقايس الاختبار) والوسائل الإحصائية المستخدمة وكما يأتي :

أولاً : تحديد مجتمع البحث وعينته: تمثل مجتمع وعينته من طلبة البكلوريوس، ممن يدرسون في كلية الفنون الجميلة في مدينة الحلة، للعام الدراسي (٢٠١٤ــ٢٠١٥م)، وقد حصل الباحث على أعداد الطلبة لكلا الجنسين وللمرحلة (الاولى) من قسم التربية التشكيلية في الكلية، وكذلك حصل على موافقة القسم لتسهيل مهمة لغرض الدخول الى قاعات الدراسة للطلاب ، لتطبيق أدوات البحث ، إذ بلغ عدد أفراد العينة (٨٧) طالباً وطالبة منهم (٣١) ذكرا(٥٦) انثى ، وقد استبعد الباحث الطلبة الذين*.

واقتصر البحث على الطلبة الذين من مواليد (١٩٩٣) الى مواليد (١٩٩١) للمرحلة الاولى. وذلك لحرص الباحث على الحصول على بيانات دقيقة. يوضح أسماء الطلبة الداخلة في عينة البحث وعددهم (٨٠) طالب وطالبة.

ثالثاً : أدوات البحث :استخدم الباحث أدوات البحث وهي كالاتي :

١. اختبار تحديد القضايا (Defining Issues Test) لقياس مستوى الأحكام الخلقية .

٢. مقياس للتفضل الجمالي للأشكال المرئية ذات البعدين لطلبة كلية الفنون الجميلة.

٣. اداة للكشف عن خصائص رسوم الطلبة العينة .

لغرض قياس مستوى الأحكام الخلقية لدى الطلبة في الكلية اطلع الباحث على عدد من الاختبارات مثل اختبار (كولبرك) والعبايجي (١٩٨٩) واعتمد الباحث على اختبار تحديد القضايا الذي طوره جيمس ريست (J. Rest,1974) والذي طبقه العكيدي (١٩٩٠)على البيئة العراقية وفتوحي عام (١٩٩٧) وكان السبب وراء اختيار هذا المقياس وتفضيله على غيره من المقاييس يعود الى عوامل منهجية منها :

١.أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات مقارنة باختبارات قياس النمو الخلقي الأخرى

٢.أن اختبار تحديد القضايا يعطي بيانات قابلة للمقارنة في التطبيقات المختلفة على الرغم من اختلاف المطبقين ومدة التطبيق .

٣.يقلل هذا الاختبار الذي يرمز له (D.I..T) من نسبة التباين في التعبيرات اللفظية بين المستجيبين .

٤.الاقتصاد بالوقت والجهد (Rest, 1974 :P.500) .

* ترقن قيدهم والغياب في الاختبار والبالغ عددهم (٧ طلاب).

مكونات اختبار تحديد القضايا :يتكون اختبار تحديد القضايا من ست قصص افتراضية ، ثلاث منها مستمدة من اطروحة كولبرك :وهي قصة هاينز والدواء ، السجين الهارب ، معضلة الطبيب ، وثلاث قصص أخرى مستلة من أطروحة لوكوود وهي الطلبة ، السيد وبستر ، الجريدة . وقد اختيرت هذه المعضلات على وفق ما يشير (ريست) لكونها قصيرة ، وأظهرت تلقائية استجابة الأفراد لها .

ويتكون الاختبار من صورتين ، الأولى وهي الصورة الكاملة تتألف من القصص الست كلها ، أما الصورة الثانية فتتكون من ثلاث قصص فقط وتضم قصة (هاينز والدواء ، السجين الهارب ، الجريدة) . وبما أن كلتا الصورتين تؤدي الغرض نفسه ، وأن هناك ارتباطاً عالياً يبلغ (٠,٩٣) بين الصورتين (Rest,1974) (العكيدي ، ١٩٩٠ : ص٦٥) ، فقد اختار الباحث الصورة القصيرة اختصاراً للوقت والجهد فضلاً عن الاستفادة من دراسة العكيدي(١٩٩٠) ودراسة فتوحي(١٩٩٤) الذين استخدموا اختبار تحديد القضايا بصورته القصيرة في دراساتهم .

تتضمن كل قصة في هذا الاختبار مأزقاً معيناً ، أو تتكون من تعارض قيمتين ، فعلى سبيل المثال تعرض في كل قصة معضلة ، فاختياري لقصة هاينز والدواء تعرض معضلة ناجمة عن صعوبة الاختيار بين الحفاظ على حياة الانسان والحفاظ على حقوق الآخرين وممتلكاتهم. وفي نهاية القصة هناك ثلاثة اختيارات ويطلب من المستجيب أن يؤشر على أحد هذه الاختيارات كما لو كان هو الشخصية الرئيسة فيها لتقرير ما ينبغي عليه عمله ، أي يؤشر واحداً من اختيارات ثلاثة، الأول ما يجب أن تقوم به شخصية القصة والثاني محايد، أما الثالث فيعارض عمل شخصية القصة . وبعد أن يؤشر المستجيب على أحد هذه البدائل ينتقل الى تقدير أهمية (١٢) فقرة أو قضية على مقياس ليكرت المكون من خمسة أوزان (عظيم الأهمية ، كثير الأهمية، بعض الأهمية ، قليل الأهمية ، غير مهم) ، (الشيخ ، ١٩٨٥ : ص١٥٠) . وفيما يأتي أنموذج لعدد من فقرات الاختبار من القصة الأولى ، إذ يطلب من المستجيب أن يفكر في القضايا الآتية ويتأملها :

١.هل أن سلوان مستعد للمخاطرة بأن يطلق عليه الرصاص في أثناء السرقة أو أن يزج به في السجن من أجل دواء قد ينفع ؟ تمثل هذه الفقرة المرحلة الثانية ((إذ يكون الفعل صحيحاً عندما يحقق شيئاً جيداً للقائم به)).

٢.أليس من الطبيعي لزوج يحب زوجته أن يهتم بها كثيراً الى درجة أن يسرق دواء من أجل انقاذها

تمثل هذه الفقرة المرحلة الثالثة ((التي يتضح فيها أخذ الدور الذي يعني وجود تفكير متبادل بين الذات والشخص الآخر)) . اذ أن هذه المرحلة تمثل مفهوم التعاون المتوازن المستقر الدائم على أساس الصداقة والعلاقات الشخصية .

٣.هل ينبغي علينا أن نلتزم بقوانين المجتمع ؟ تمثل هذه الفقرة المرحلة الرابعة ((إذ لا يوجد أي اعتبار شخصي أو ظروف شخصية بإمكانها ابطال القانون الذي يعد الحارس الأمين لأية قيمة مثل قيمة الحياة والملكية ..)).

٤.ما القيم التي يجب أن تشكل الأساس الذي يحكم تصرفات الناس تجاه بعضهم ؟(فتوحي ، ١٩٩٤ : ص١١١) .

صدق اختبار تحديد القضايا :الصدق هو قياس الاختبار لما وضع لقياسه ويعرفه ايبل(Ebel) بانه الدقة التي يقيس فيها الاختبار الفرض الذي وضع هذا الاختبار من اجله (الظاهر ، ٢٠٠٢ : ص١٣٣). وأن تحقيق الصدق هو تجميع الأدلة لهذه الاستدلالات (أبو علام ، ١٩٨٩ : ص٤٠) .

ويتميز اختبار تحديد القضايا بصدق عالٍ فالدراسات تشير الى ارتباط عالٍ بينه وبين اختبارات تقيس الحكم الخلقي كمقياس كولبرك للنمو الخلقي واختبار استيعاب المفاهيم الخلقية والاجتماعية Comperhetion of Social Moral Conceptالذي يرمز له باختصار (CSMS) ومقياس الاتجاه نحو النظام والقانون The Law and Order Test ، واستنتج " كارول " أن هذا الارتباط المعتدل بين المقياسين يؤكد صدق البناء لكل منهما ،وقد وجدت دراسات أخرى صدق هذا الاختبار مثل دراسة العكيدي (١٩٩٠) التي أجريت على عينة من المراهقين إذ استخدم الصدق الظاهري ، واستخدم فتوحي الصدق الظاهري عام (١٩٩٧) في دراسته للأحكام الخلقية لدى طلبة كلية التربية في جامعة الموصل .

ثبات اختبار تحديد القضايا :وقد أشار العكيدي في دراسته الى أن ثبات الاختبار بطريقة اعادة الاختبار بلغ (٠,٥٩) ، أما في دراسة فتوحي (١٩٩٤) على المراهقين فقد وجد ثبات الاختبار بطريقة اعادة الاختبار وكانت قيمة معامل الثبات (٠,٦٢) (فتوحي ، ١٩٩٤) ، أشار فتوحي في دراسته عام (١٩٩٧) التي أجريت على طلبة الجامعة الى أن ثبات الاختبار بلغ (٠,٧١) بطريقة اعادة الاختبار (فتوحي ، ١٩٩٧) .

وفي البحث الحالي استخدم الباحث تطبيق الاختبار مباشراً لما يتمتع من ثبات عال ومتتالٍ من قبل الدراسات القريبة . (الظاهر ، ٢٠٠٢ : ص١٤٠) .

تطبيق اختبار تحديد القضايا :بعد أن طبق الباحث اختبار تحديد القضايا على أفراد العينة البالغ عددهم (٨٠) طالباً وطالبة ، واعتمد في تطبيق الاختبار على العينة نفسها في المدة التي امتدت من ٢٠١٤/١٢/٢١ ولغاية ٢٠١٤/١٢/٣٠م . إذ كان الباحث يبدأ مع كل شعبة وقع عليها الاختيار بشرح الهدف من إجراء البحث ، ويطلب منهم الإجابة بدقة وصراحة ، بعد توضيح كيفية الإجابة على الاختبار ، والتأكيد على ضرورة قراءة الفقرات بدقة ، وعدم اختيار الفقرة على أساس شكلها الظاهري ، بل على أساس إدراكهم بأنها تمثل الحل المناسب للمعضلة المشار اليها في القصة ، مع مراعاة وجوب تأشير حقل (غير مهم) لكل فقرة تبدو غير مهمة لهم أو لا تعطي معنىً واضحاً يمكن التعويل عليه في حل المعضلة .

٢- تطبيق اختبار التفضيل الجمالي :اعتمد الباحث في هذا الاختبار الأشكال المنتقاة من الإجراء السابق بصيغة فقرات من نوع الاختيار المتعدد موزعة على (٢٠) مجموعة رمز لكل منها بأحد حروف الهجاء (من أ إلى ف) لكل مجموعة (٦) بدائل منها (٢) مفضلة و (٢) غير مفضلة (٢) متعادلة التفضيل. وقد تضمنت هذه الأشكال في كراس خاص مرفق بتعليمات اجابة. إذ طُلِب من كل طالب أَن يؤشر رقمي الشكلين المفضلين ورقمي الشكلين غير المفضلين لديه من كل مجموعة، وذلك باستمارة الاجابة.

وقد تم عرض المقياس على عدد من الخبراء في مجال الفنون التشكيلية والتربية لفنية من الأساتذة وطلبة الدكتوراه . للمصادقة على تحديد الأشكال المفضلة وغير المفضلة وقد أيْدَ الخبراء تقسيم الأشكال كما ورد في المقياس بصيغته المعروضة.

صدق وثبات الاختبار:نظراً لان الاختبار قد اعد قريبا في سنه (العكام ٢٠١٣) وفي كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل نفسها ، فقد اعتمد الباحث على الصدق والثبات بالنسبة (العكام).

تصحيح المقياس:اعتمد الباحث مفاتيح التصحيح الخاصة بالمقياس والذي يتم فيه التقييم بإعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة درجة (١) و(صفر) للإجابات الخاطئة.

تطبيق الاختبار على عينة البناء الثانية:بعد التأكد من صلاحية فقرات المقياس تم تطبيقه على عينة مؤلفة من (٨٠) فرداً من طلبة كلية الفنون الجميلة / بابل / من قسم التربية الفنية المرحلة الاولى.

٣- اداة تحليل خصائص رسوم الطلبة :تطلب البحث وجود أداة لتحليل رسوم الطلبة ، لأجل التعرّف على علاقة الحكم الخلقي بالتفضيل الجمالي فيها ، وقد اطّلع الباحث على أدوات التحليل السابقة ، ووجدت أنها لم تشتمل على عدد من الخصائص المهمة ، لذا عمد الباحث إلى بناء أداة جديدة لهذا الغرض ، وكما موضح في الخطوات الآتية :

أولاً : صياغة الفقرات:اعتمد الباحث في صياغة الفقرات على الدراسات السابقة ، والإطار النظري ، وملاحظة رسوم الطلبة عينة البحث ، وقد لاحظ الباحث أن خصائص الرسوم تتجمع في (١٠) محاور رئيسة ، هي :

الخط .	اللون .
الشكل .	الظل والضوء .
التعبير الوجداني .	التكوين الإنشائي .
التعبير عن البُعد الثالث .	
تصوير الإنسان .	

وبتحليل هذه المحاور ، توصل الباحث إلى (٤٨) خاصية ثانوية ، تفرعت منها (٨٤) صفة فرعية. ورتبت تلك الخصائص في استمارات خاصة لهذا الغرض .

ثانياً : صدق أداة تحليل الفقرات

بعد تحديد الفقرات ووضعها في استمارة خاصة بصيغتها الأولية ، عُرضت على عدد من السادة الخبراء والمختصين في مجالات التربية الفنية والفنون التشكيلية وعلم النفس ، لإبداء آرائهم في صلاحيتها لتحليل رسوم الطلبة .

وبناءً على آرائهم ، فقد تم تعديل وإضافة خصائص أخرى لبعض المحاور الرئيسة ، وحذف ما تكرر من خصائص وصفات.

وبذلك أصبحت الأداة مكونة من (٨) محاور رئيسة هي :

الخط .	اللون .
الشكل .	الظل والضوء .
التعبير عن البُعد الثالث .	٦. التكوين الإنشائي .
٧. محتوى اللوحة	٨. تصوير الإنسان .

تتفرع إلى (٣٥) خاصية ثانوية ، اشتملت على (٥٢) خاصية فرعية تمثل خصائص رسوم الطلبة . ثم أعاد الباحث الاستمارة بعد تعديلها إلى لجنة الخبراء مرة ثانية لغرض المصادقة عليها بشكلها النهائي ، وباستخدام معادلة كوبر (Cooper)

(Cooper, 1963, P. 27) ، كانت نسبة الاتفاق بين الخبراء (٨٨ %) ، وهي نسبة اتفاق يمكن الركون إليها في حساب صدق الأداة ، وبذلك تكون الأداة قد اكتسبت صدق المحتوى بعد أن اكتسبت الصدق الظاهري، وأصبحت الأداة بصيغتها النهائية صالحة للتطبيق .

وحدات التحليل:تعامل الباحث مع كل خاصية من خصائص التحليل بصفتها وحدة من وحدات التحليل ، فمثلاً خاصية الخط تُعد وحدة موجودة أو غير موجودة .

وحدات التعداد:استخدم الباحث أسلوب حساب التكرارات (Frequencies) ، وذلك بإعطاء تكرار لكل مرة تظهر فيها الخاصية ، فهي بالتأكيد إمّا أن تظهر أو لا تظهر .

ضوابط التحليل:تحقيقاً للدقة العلمية في التحليل ، وضعت لعملية التحليل ضوابط معينة تُعد مرجعاً لكل من الباحث والمحللين الآخرين ، وهذا ما يؤكده (هولستي) ، إذ يرى ضرورة وضع قواعد يدرّب عليها المحللون حتى وإن امتلكوا مهارات كافية للتحليل (Holsti, 1967, P. 135) ، وهي :

١. في حالة ظهور خاصيتين أو أكثر في اللوحة نفسها، تُعطى الدرجة للخاصية السائدة فقط .

٢. في حالة عدم ظهور الخاصية في رسم ما ، تُهمل ولا تُعطى تكرار .

ثبات أداة تحليل الرسوم:إن ما يميز أسلوب تحليل المحتوى ، هو تحقيقه لموضوعية التحليل ، ولتحقيق هذه الموضوعية ، لابدّ من أن تكون مجالات التصنيف محددة بشكل دقيق ، وذلك ليتمكن المحللون من استخدامها بشكل صحيح للتوصل إلى أدق النتائج المتشابهة ، والتي من خلالها يمكن حساب ثبات الأداة (Holsti, 1967, P. 135) ، أي إن الأداة لا تتأثر بتغير العوامل أو الظروف الخارجية ، وهذا يعني دلالة الأداة على الأداء الفعلي أو الحقيقي للفرد ، مهما تغيرت الظروف (العزّة ، ١٩٩٩ ، ص ٩٨) .

ولذلك لجأ الباحث إلى استخراج ثبات أداة التحليل بطريقتين ، هما :

١. الاتساق بين المحللين : ويُقصد به توصل المحللين إلى النتائج نفسها ، عند تحليلهم بشكل منفرد المحتوى نفسه والتصنيف نفسه ، على أساس إتباعه الخطوات نفسها وقواعد التحليل .

٢. الاتساق عبر الزمن : ويعني توصل الباحث إلى النتائج نفسها بعد أن يُحلل مرة أخرى ، وبعد مرور فترة زمنية معينة لنفس التصنيف والمحتوى ، وباستخدامه الإجراءات نفسها عند قيامه بالتحليل .

وقد استخدم الباحث الأسلوب الاول لضيق الوقت ، فقد أُخذت عينة من رسوم الطلبة تم اختيارها بطريقة عشوائية وبنسبة (١٠ %) من المجتمع الكلي، فكانت الرسوم المختارة (٨) رسماً، وطلبت من مُحللين [*] خارجيين ، لتحليل الرسوم كلٌ على انفراد ، وحلل الباحث العينة نفسها مرتين بصورة متتابعة ، وبفاصل زمني مدته (١٠) ايام بين التحليلين ، لأجل إيجاد اتساق الباحث مع نفسها خلال الزمن ، وبعد حساب معامل الاتفاق باستخدام معادلة (Scoot) (Holsti, 1967, P. 132) كانت نسبة الاتفاق بين المحللين (٨٩ %) ، وبن المحلل الأول والباحث (٩٠ %)، وبين المحلل الثاني والباحث (٩١ %) ، وللباحث عبر الزمن (٩٥ %) ، وكما مبين في الجدول (٢).

تطبيق الأداة:بعد أن استكملت الأداة شروطها الموضوعية والعلمية ، طبق الباحث على عينة الدراسة بتاريخ ٢٤/ ١٢ / ٢٠١٤ ، وقد تم استخدام التكرار وحدات للتعداد ، فكل خاصية تظهر في اللوحة نضع عليها علامة (✓) ، والخاصية التي لا تظهر تُهمل . بعد ذلك تم تفريغ نتائج التحليل في جداول خاصة، ومن ثم معالجة تلك النتائج إحصائياً ، وسيعرض الباحث تلك النتائج وتفسيرها في الفصل الرابع .

معالجة الفقرات إحصائياً : بعد تصحيح استمارات المقياسين، جمع الباحث الدرجة الكلية لكل استمارة واستخدم معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين المتغيرين (الحكم الخلقي والتفضيل الجمالي)وكانت النتيجة هي لاعلاقة بين الحكم الخلقي والتفضيل الجمالي، ورتب الباحث الدرجات تنازلياً وقد تراوحت درجات الطلبة بين (٤٧ – ٢٥) للحكم الخلقي ،و(٣١-١٠) للتفضيل الجمالي. ولغرض تشخيص ذوي

---

[*] أ.م.د .سلوى محسن

م. م. مشتاق طالب .

الحكم الخلقي العالي والواطئ ، وذوي التفضيل الجمالي العالي والواطي ، ورتب الباحث الدرجات تنازلياً ، واُختير منها (٢٧ %) [*] العليا بواقع (٢٢) طالب ، لتمثل الطلبة الذين لديهم حكم خلقي عالٍ ، والتي تراوحت درجاتهن بين (٤٧ – ٣٩) ،والطلبة الذين لديهم تفضيل جمالي عالي تراوحت درجاتهم بين(٣١-٢٥). والدنيا (٢٧ %) بواقع (٢٢) طالب ، لتمثل الحكم الخلقي، والتي تراوحت درجاتهن بين (٣٢-٢٥)، ولتمثيل التفضيل الجمالي تراوحت درجاتهم بين(٢١-١٠) .

ولغرض التأكد من وجود فرق معنوي بين المجموعتين العليا والدنيا، فقد استخدم الباحث النسبة المئوية لتطبيق الادة التي تكشف عن خصائص رسوم الطلبة وعلاقتها بالحكم الخلقي والتفضيل الجمالي من حيث (العالي والواطئ). اذ ان النسبة المختارة هي (٣٣%) ولكي تعطي اكثر دقة لقبول الخاصية .

الوسائل الإحصائية

- معامل ارتباط بيرسون (PERSON) :

وكان لاستخراج ثبات درجات المقياسين (الحكم الخلقي والتفضيل الجمالي) على وفق درجات الطلبة

١. النسبة المئوية : لاستخراج العينة ، وللمقارنة بين الخصائص .

٥. معادلة (Cooper) : لحساب صدق الأداة (Cooper, 1963, P. 27) .

٦. معادلة (Scoot) : لحساب ثبات الأدوات(Holsti, 1967, P. 132) .

الفصل الرابع: (نتائج واستنتاجات البحث)

النتائج وقد ظهرت نتائج الاختبار معامل ارتباط بيرسون لدلالة الفرق بين متوسط درجات الأحكام الخلقية والتفضيل الجمالي لدى كل افراد العينة .

- .العلاقة بين تطور الأحكام الخلقية والتفضيل الجمالي لدى افراد العينة المجموعة (العليا):

أظهرت النتائج أن العلاقة بين متغيري الأحكام الخلقية والتفضيل الجمالي لدى أفراد العينة (العليا) عموماً لا ترتقي الى مستوى الدلالة الإحصائية فقد كانت نتيجة قيمة معامل الارتباط هو(٠,٤٩)، إذ تبين ان لا علاقة بين الحكم الخلقي والتفضيل الجمالي لدى افراد عينه البحث المجموعة (العليا).

- العلاقة بين تطور الأحكام الخلقية والتفضيل الجمالي لدى افراد العينة المجموعة (الدنيا):

أظهرت أن العلاقة بين متغيري الأحكام الخلقية والتفضيل الجمالي لدى أفراد العينة المجموعة (الدنيا) عموماً ترتقي الى مستوى الدلالة الإحصائية فقد كانت نتيجة قيمة معامل الارتباط هو(٠,٩٦)، إذ تبين ان هناك علاقة بين الحكم الخلقي والتفضيل الجمالي لدى الطلبة المجموعة (الدنيا).

ثانياً : مناقشة النتائج:أشارت النتائج الخاصة بالهدف والفرضية البحث والمعروضة ،الى عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين الحكم الخلقي والتفضيل الجمالي، إذ لم يرتق الفرق بين متوسط درجات الى مستوى الدلالة الاحصائية بالنسبة للعينه ككل حيث كان معامل ارتباط بينها هو (٠،٠٠) والجدولية (٠،٢٥) ودرجة الحرية (٧٨).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن فارق الدرجات بين المجموعتين في البحث لم يظهر تباين بين المجموعتين في مستوى العلاقة بينهما .

---

[*] . تُعد هذه النسبة أفضل النسب للمقارنة بين المجموعتين المتطرفتين ، وإنها تُعطي أعلى معاملات التمييز.

وأشارت النتائج المعروضة الى أن أفراد العينة المجموعة (العليا) هم في المستوى الثاني من مستويات الحكم الخلقي الذي يعرف بمستوى الدلالة (دال احصائياً) اذ كان معامل ارتباط بينها هو (٠،٤٩) والجدولية (٠،٤٢٣) ودرجة الحرية (٢٠).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات المحلية السابقة التي تناولت الأحكام الخلقية لدى المراهق العراقي ، فقد أشارت دراسة عباس (١٩٨٨) الى أن مستوى الحكم الخلقي للمراهق العراقي يقع ضمن المرحلة الثالثة، وأكدت دراسة العكيدي (١٩٩٠) على أن الأحكام الخلقية للمراهق العراقي تتمركز في المرحلتين الثالثة والرابعة من مراحل الحكم الخلقي .

وبينت النتائج المعروضة الى أن أفراد العينة المجموعة (الدنيا) هم في المستوى الاول من مستويات الحكم الخلقي الذي يعرف بمستوى الدلالة (دال احصائياً) اذ كان معامل ارتباط بينها هو (٠،٩٦) والجدولية (٠،٤٢٣) ودرجة الحرية (٢٠).

ويرى الباحث أن تشابه ان مستوى الأحكام الخلقية وتفضيلهم الجمالي، ربما يعود الى أن كلا الجنسين يخضعان الى القيم الخلقية والمعايير الاجتماعية أنفسها التي تحدد السلوك الخلقي ونمط التفكير الخلقي ثم مستوى نمو الحكم الخلقي مما ادى الى اقترابهم من تفضيلهم الجمالي وانعكاساتها في الرؤيا الفنية وتعد هذه النتيجة فوق المتوقع الثقى .

❖ اذ افرزت نتائج مقياسي الحكم الخلقي والتفضيل الجمالي اربع مستويات وهي(الحكم الخلقي العالي،الحكم الخلقي الواطئ، التفضيل الجمالي العالي ، التفضيل الجمالي الواطئ) وتم فرز رسوم كل منهم، وفحصها وتحليلها على وفق الأداة المُعدة لهذا الغرض ، اتضح ما يأتي :

خصائص رسوم الحكم الخلقي والتفضيل الجمالي (العالي والواطئ) :احتوت أداة تحليل الرسوم على (٦٨) خاصية ، وبعد ملاحظة تلك الخصائص في رسوم الطلبة وحسب المجالات ، اتضح أن (٥٢) خاصية منها موجودة في هذه الرسوم ، وبنسب متفاوتة تراوحت بين (٩٥,٤٥ % – ٣٦،٣٦ %) .

وقد تم استبعاد (١٤) خاصية ، كانت نسبة ظهورها أقل من (٣٣ %) [*] إذ تراوحت تلك النسب بين (٣١،٨١% – ٤،٥٤%) ، اما الخواص التي تراوحت نسب ظهورها بين (٩٥,٤٥ % – ٣٦،٣٦ %) ، هي التي تميزت بها رسوم الطلبة ولأربع مستويات ، وكما موضح في الجدول (٦) .

ويتضح من الجدول (٣) ان المستويات (الاربع) التي ظهرت فان المتصدر الاول (الحكم الخلقي العالي، والتفضيل الجمالي العالي)،كانت نسبة (٣٠،٨٨%). ثم تلاه (الحكم الخلقي العالي، والتفضيل الجمالي الواطئ)،و شكلت نسبة (٢٩،٤١%). ثم بعده (التفضيل الجمالي العالي، والحكم الخلقي العالي)،و شكلت نسبة (٢٥%).واخيراً (التفضيل الجمالي العالي، والحكم الخلقي الواطئ) ،كانت نسبة (٢٢،٠٥%).

بعد تدقيق نتائج البحث ومقارنتها ببعضها وبالدراسات السابقة يتضح أن هناك علاقة وثيقة بين الحكم الخلقي والتفضيل الجمالي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة وحسب المستويات في (الجانب التطبيقي) لذلك فقد رفضت الفرضية الصفرية ، أي جود علاقة بين الحكم الخلقي والتفضيل الجمالي في قسم التربية الفنية.

---

[*] . تم اعتماد نسبة (٣٣ %) فما فوق ، وذلك لتمييز ظهور الخاصية وشيوعها ، كخاصية سائدة ، زيادة على أنها تُعطي بهذا الشكل صورة أكثر تفصيلاً وتمييزاً وتركيزاً وهذا يتفق مع (عبد الله) , ينظر (عبد الله , ١٩٨٨، ص ١٠٤) , وإن عدم احتساب الخصائص التي ظهرت بنسب أقل من (٣٣ %) بأنها خصائص غير مُميّزة ، لا يعني أنها لا تُعد من خصائص رسوم الطلبة ، بل إن الباحث أراد أن يحصر الخصائص التي ظهرت بنسب كبيرة في رسوم الحكم الخلقي ، وينطبق الشيء نفسه على خصائص رسوم التفضيل الجمالي .

وقد يكون التفاوت بين ضوابط القبول ،اذ يشترط هذا القسم تحقيق مستوى جيد في اختبار القبول وذلك يعني انتقاء ذوي الاستعداد الفني والخلقي الذين يمتلكون متطلبات تعلم مسبقة في حين لا يتم ذلك في قسم التربية الفنية الذي يضطر إلى قبول أغلب الطلبة المتقدمين الناجحين في الدورين الأول والثاني بغض النظر عن مستويات أدائهم في اختبار القبول لسد النقص في خطة القبول فضلاً عن تأثير عوامل أخرى في هذا المجال ، فقد أظهرت نتائج البحث هذه العلاقة ، فلم يختلف الذكور عن الإناث اختلافاً جوهرياً وخاصة في قسم التربية الفنية .

لقد جاءت نتائج البحث متفقة تقريباً مع نتائج الدراسات السابقة التي أكدت وجود العلاقة بين الحكم الخلقي والتفضيل الجمالي في المواد التطبيقية مع اختلاف حاجة التحصيل العملي إلى عوامل أخرى تتآزر مع لتحقيق المستوى الأفضل .

الاستنتاجات :- في ضوء النتائج التي تم التوصل اليها ، وعلى المجالين (التطبيقي ، والنظري) يستنتج الباحث ما ياتي:-

١ - اسفرت نتائج مقياسي الحكم الخلقي وعلاقته بالتفضيل الجمالي وهي كالاتي :-

- عدم وجود علاقة بين الحكم الخلقي والتفضيل الجمالي لدى افراد العينة الكلية والمجموعة (العليا).
- وجود علاقة بين الحكم الخلقي والتفضيل الجمالي لدى افراد العينة المجموعة (الدنيا).

٢ - اظهرت نتائج البحث تنوع مستويات الحكم الخلقي وعلاقته بالتفضيل الجمالي الى (اربع مستويات) وهي:-

أ-عدد الخصائص المتفق عليها من قبل (الحكم الخلقي العالي، والتفضيل الجمالي العالي)،كان عددها (٢١ خاصية) أي شكلت نسبة (٣٠،٨٨%).

ب- عدد الخصائص المتفق عليها من قبل (الحكم الخلقي العالي، والتفضيل الجمالي الواطئ)،كان عددها (٢٠ خاصية) أي شكلت نسبة (٢٩،٤١%).

ج - عدد الخصائص المتفق عليها من قبل (التفضيل الجمالي العالي، والحكم الخلقي العالي)،كان عددها (١٧ خاصية) أي شكلت نسبة (٢٥%).

د - عدد الخصائص المتفق عليها من قبل (التفضيل الجمالي العالي، والحكم الخلقي الواطئ) ،كان عددها (١٥ خاصية) أي شكلت نسبة (٢٢،٠٥%).

٣ – امكانية استثمار مقياس الحكم الخلقي ومقياس التفضيل الجمالي ،في قبول الطلبة الجدد في كلية الفنون الجميلة

التوصيات:- في ضوء النتائج والاستنتاجات التي تم التوصل اليها والخلفية النظرية للبحث يمكن تقديم التوصيات الآتية :

١. ضرورة إعادة النظر في المناهج الدراسية من أجل التأكيد على القيم الخلقية التي من شأنها تطوير مستويات الأحكام الخلقية لدى المتعلمين.

٢. اعمام تجربة الارشاد التربوي في المدارس كي تتاح للطلبة المراهقين فرص الاستفادة من خبرة المرشد وتوجيهاته التربوية في فهم الطالب لذاته وإمكاناته للسير قدماً نحو تحقيق والاهتمام رغباتة الذاتية من فنون او رياضة بدلاً من حالة التشتت ومشكلات سوء التوافق .

٣. الاهتمام بدرس التربية الفنية في المدارس الثانوية وتفعيلة وربطه بالجوانب الخلقية ومواد مختلفة ، بغية التأكيد على ضرورة الارتقاء بمستوى الأحكام الخلقية من مستوى التفضيل الجمالي .

٤. اعتماد الخصائص التي تميزت بها رسوم ذوي الاخلاق وتفضيلهم الجمالي ، في الكشف عن شخصيات من قبل إدارات المدارس والباحثين الاجتماعيين .

٥. تثقيف الباحثين الاجتماعيين بأهمية مادة التربية الفنية في تشخيص وعلاج السلوك الاخلاقي. .

المقترحات:-يقترح الباحث إنجاز مشاريع الأبحاث الآتية :

١. أثر الحكم الخلقي في خصائص رسوم المراهقين .

٢. أثر ممارسة النشاطات الفنية في تغير السلوك لدى الطلبة في الدراسة الاعدادية .

٣. دراسة العلاقة بين مستوى الحكم الخلقي وعدد من المتغيرات مثل الشعور بالأمن والسلوك العدواني لدى المراهقين .

٤-دراسة مقارنة للحكم الخلقي وتطور التفضيل الجمالي لدى الطلبة المتميزين وأقرانهم في المدارس الاعتيادية .

المصادر العربية :- (القران الكريم).

ابن منظور، ابن الفضل حماد الدين محمد ابن مكرم (١٣٧٦،١٩٥٦هـ): لسان العرب، مجلد ١٥، بيروت، لبنان: دار بيروت للطباعة والنشر.

ابو جادو، صالح محمد علي (٢٠٠٠): علم النفس التربوي، عمان، الاردن: دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة.

ابو علام ، رجاء (١٩٨٩): مدخل الى مناهج البحث التربوي ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت

أميرة مطر حلمي:فلسفة الجمال من أفلاطون إلى سارتر ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص٣٢ ــ ٣٣ .

التهاوني، محمد علي الفاروقي (د.ت): كشاف اصطلاحات الفنون، ج٢، حققه كل من لطفي علي بديع وعبد المنعم محمد حسين وامين الخولي، بيروت، لبنان: دار العلمي للنشر.

توق واخرون (٢٠٠١): علم النفس التربوي، ط١، عمان، الاردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

توق، محي الدين وعدس، عبد الرحمن (١٩٨٤): اساسيات علم النفس، عمان، الاردن: دار الفكر للطباعة والنشر.

توق، محي الدين، وارناؤوط، سعاد (١٩٨٥): العلاقة بين النمو المعرفي والاحكام الاخلاقية لدى عينة من الاطفال الاردنيين، مجلة العلوم الانسانية، العدد (١٨)، مجلد (٥) جامعة الكويت.

جعفر آل ياسين : الفارابي في حدوده ورسومه ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٥ ، ص١٨٦ .

حواشين، مفيد نجيب وحواشين، زيدان نجدب (١٩٩٠): اتجاهات حديثة في تربية الطفل، ط١، عمان، الاردن: دار الفكر للنشر.

دراز، محمود عبد الله (١٩٧٣): دستور الاخلاق، مؤسسة الرسالة، بيروت: دار الميمون.

دويدار، جهاد حسين احمد (١٩٩٥): مستوى الاحكام الاخلاقية لدى عينة من طلبة الجامعة الاردنية واختلافها تبعا لموقع الضبط والاسلوب المعرفي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية.

ديوي،جون، (١٩٦٦): الطبيعية البشرية والسلوك الانساني، بيروت، لبنان: الدار المصرية للتأليف والترجمة.

راوية عبد المنعم عباس : مقدمة في نظرية الأدب ، ط٢ ، دار العودة ، بيروت ١٩٧٩ ص ١٧٧ .

ريزوزدزايل جوزيف، روبرت (١٩٩٨): تربية الاطفال والمراهقين المنضبطين سلوكيا (النظري والتطبيق) ح١ ترجمة عبد العزيز الشخصي وزيدان السرطاوي، عمان، الاردن: دار الكتاب الجامعي.

الزغلول، عماد عبد الرحيم عبد الله (١٩٨٧): اثر البرنامج التدريبي في تطور القدرة على اصدار الاحكام الاخلاقية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الاردن.

ستولينز، جيروم : النقد الفني، دراسة جمالية وفلسفية، ت فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤ .

سعيد، وفاء كمال (٢٠٠٠): الاتساق في الالتزام الخلقي بين الموظف وبعض المؤسسات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة لجامعة المستنصرية. العدد (١).

صالح، قاسم حسين (٢٠٠٠): النمو الاخلاقي في المنظور المعرفي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد (٣٧)، ايلول، كلية الاداب، جامعة بغداد.

الشيخ، سلمان الخضري، (١٩٨٢): البحوث النفسية في التفكير الاخلاقي، حولته كلية التربية، جامعة قطر،

صوالحه، عبد المهدي محمد (٢٠٠٢): اثر برنامج ارشادي في تنمية الحكم الأخلاقي لدى الاحداث الجانحين في الاردن، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية، بغداد.

الظاهر، زكريا محمد (٢٠٠٢): مباديء القياس والتقويم في التربية ، ط١ ، الدار العلمية الدولية ، عمان ، الأردن .

عباس، مظر طه (١٩٨٨): النمو الاخلاقي للاحداث الاسوياء والعدوانيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد.

عبد الحميد، حاج امين حسن (١٩٩٩): اثر التعزيز الاجتماعي والسلوك الانموذج في تشكيل السلوك الاخلاقي عند الاطفال، اطروحة دكتوراه، غير منشور، جامعة بغداد، كلية التربية، جامعة بغداد والتربية الاخلاقية.

عبد الحميد، شاكر : التفضيل الجمالي دراسة سيكولوجية التذوق الفني، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠١.

عبد الرحمن بدوي : شوبنهاور ، وكالة المطبوعات ، دار العلم ، بيروت ١٩٤٤ ، ص١٥٠ .

عز الدين إسماعيل : الأسس الجمالية في النقد العربي ، ط٣ دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦، ص١٣٧.

العزة، سعيد حسين وعبد الهادي، جودة عزت (١٩٩٩): نظريات الارشاد والعلاج النفسي، ط١، عمان، الاردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

العكيدي، سمير يونس محمود (١٩٩٠): الحكم الاخلاقي للمراهق العراقي، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد.

علي ،شلق : الفن والجمال ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٨٢ .

العيداني ،عبد الكريم غالب محسن (٢٠٠١): الالتزام الاخلاقي لطلبة المرحلة الاعدادية وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة.

الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (د.ت): القاموس المحيط، ح٣، بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للطباعة والنشر.

الكعبي، غسق مسلم: إشكالية الجميل في الرسم الأوربي الحديث ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، ٢٠٠٢ .

الكيلاني، ابراهيم زيد (١٩٩٢): اثر تطبيق الشريعة الاسلامية في اصلاح المجتمع، مجلة دراسات، الجامعة الاردنية عمان، الاردن، العدد ٩٦، المجلد الثاني.

مخيمر، هشام محمد ابراهيم (١٩٩١): العلاقة بين مستوى النضج الاخلاقي والمتغيرات المدرسية لدى تلاميذ المرحلة الثانية من الجنسين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية التربية.

نجم عبد حيدر : علم الجمال (آفاقه وتطوره) كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ط ،٢٠٠١ ص١٠

نصر الفارابي ، كتاب الجمع بين الحكيمين ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص٩٩ .

المصادر والمراجع الاجنبية :

Berk. Grill (1997): The Effects of Group Size and Presentation Upon Moral Development, اخذت من الانترنيت على الموقع: (http://www.squ.edu.om/)

Cooper, Janud: Measurement and Analysis, New York, 5th ed., Helt Rinehart and Winston, 1963.

Drortzbach, J.R. (1975): Moral and perceived locus of control Across sectional Development study Adults Aged (25-74) Unpublished, Dectoral Dissertation, University of oregon.

Gibbs, John and others (1977): Relation between Moral Judgment Moral courgp and fields Independence. Child development Vol. 57, No.I.

Good, G.V(1973): Dictionary of Education, 3rd. Ed. New York, Mc Craw-Hill.

Grief, E.B (1981): Father Children and Moral Development. In Iamp (M.E) the Role of the Father in child Developmentwiely. New York.

Holsti , R., Content Sangrias: Handbook with Supplication of the Study Intention Crisis, 1963, in Richard Budde Content Analysis of Communication, New York, Macmillan, 1967.

Kohlberg,L. (foreword) in J. Rest (1979): Development in Judging Moral Issuse. Minneapolis, Unvirseity of minnesota press minnesota..

Kramer, Charles (2001): Kohlberg's Tages of Moral Development, (http://www.squ.edu.om/) اخذت من الانترنيت على الموقع.

Reich, J.M. (1995): Are Helpers Always Moral? Empirical Findings From Alonituinal Study of Medical Students in U.S.A. IN.A.L. Comunion & U.P,Gielen (Eds), Jornal of Educational Psychology, (Internantional perspectives on human development), P.463-477.

Rest, I & Others (1999): D.I.T 2Devising and Testing, A Revided Instrument of moral Judgment, Journal of Educational psycholoyy. Vol. (91). No.(4), P.644.659

Rome, H. & Roger, L. (1986): Dictionary of Development and Educational Pychology, The mitt press, Cambridge massachuetts.

Wilson, J.(1972): Practical Methods of Moral Edvcation, London, Heinemann, New Yourk.